"نقائص العظماء عزاء التافهين"

- إيزاك -

ريتشارد برانسون (١٩٥٠-....):

الطموح من الصغر

ولد ريتشارد شارلز نيكولاس برانسون عام١٩٥٠، في سوراي - إنكلترا، من أب كان يعمل محاميا ويحضر دروسا لتعلّم الطيران.

التحق بمدرسة ستوا للصبيان، إلا أنه تركها وهو في السادسة عشرة وأسس مجلة ستيودنت للفتيان.

عاش عام ١٩٦٨ في سكن جماعي مع فريق ستيودنت الاستشاري، الذي كان يقدم المشورة لليافعين الذين يعانون من مشاكل.

لاحظ أن الأسطوانات المسجلة تباع بأسعار مرتفعة وعزم على افتتاح مركز للتوزيع لدعم مجلة ستيودنت الخاسرة، وأطلق على شركته اسم فيرجين عام ١٩٦٩م.

وبعد سنتين افتتح أول متجر لفيرجين لبيع الاسطوانات في لندن واشترى منزلاً ريفياً لاستعماله كاستديو تسجيل. كما وسع نشاطه ليشمل نشر الموسيقى وتسجيلها.

وفي عام ١٩٧٣ أطلقت فيرجين ريكوردس الألبوم تيوبيلار بيلز. استخدم هذا الألبوم في المدرج الصوتي ذي إكزورسيست، ليصبح أول عمل ضخم تنتجه فيرجين.

وفي عام ١٩٧٧ - وبعد عدة سنوات من تفويت فرص الفوز بالعقود من الفرق الموسيقية، بمن فيها رولينغ ستونز- وقعت فيرجين عقدا من سيكس بيستولز.

وبعد سنتين اشترى جزيرة نيكلو التي تنتمي إلى جزر فيرجين البريطانية مقابل ١٨٠,٠٠٠ جنيه إسترليني.

بعد أن عانت من خسارة مليون جنيه قبل سنتين، تمكنت فيرجين من تعويض تلك الخسارة بتوقيع عقود مع جهات مثل بوي جورج، وفيل كولينز، وسيمبل مانيدس، وذي هومان ليغ، وكان ذلك في عام ١٩٨٢م.

وفي عام١٩٨٤ وبالرغم من المعارضة القوية التي أعرب عنها كبار الموظفين في فيرجين، قررت الشركة إطلاق فيرجين أتلانتك، وهو خط جوي منخفض الكلفة يعمل عبر المحيط الأطلسي.

وفي عام ١٩٨٦ سجل القارب فيرجين أتلانتك سالنجر ١١ أسرع وقت في اجتياز المحيط الأطلسي بحراً بزمن مقداره ثلاثة أيام وثماني ساعات وواحد وثلاثين دقيقة بعد فشل محاولة سابقة وغرق القارب الذي لم يكن يفصله عن الجانب الآخر سوى ستين ميلا.

موّلت الشركة عام ١٩٨٧ وأطلقت أول رحلة على متن منطاد يعمل بالهواء الساخن عبر الأطلسي.

وفي العام ١٩٨٨ استعادت الشركة ملكيتها لاسمها عقب تدهور قيمتها عندما انهارت سوق الأسهم في العام ١٩٨٧م.

وبعد أن أصبح في سن الأربعين فكر ريتشارد برانسون في التقاعد عن العمل والتفرغ لدراسة التاريخ أو ترؤّس حملات تعالج قضايا اجتماعية مثل التشرد والرعاية الصحية. لكن بدلا من ذلك، عاد إلى العمل عقب اجتياح العراق لدولة الكويت، والذي تسبب في اندلاع أزمة عانت منها شركات النقل الجوي بسبب ارتفاع أسعار الوقود وتردد الشركات في تسيير رحلات إلى المنطقة. أجرت فيرجين مفاوضات من أجل تسيير رحلة إلى بغداد وتحرير الرعايا البريطانيين المحتجزين هناك قبل اندلاع الحرب.

وفي العام ١٩٩١ موّلت الشركة وأطلقت أول رحلة بالمنطاد الذي يعمل على الهواء الساخن عبر المحيط الهادئ.

أجبر برانسون عام ١٩٩٢ على بيع فيرجين ميوزيك إلى ثورن إي أم آي لقاء الحصول على مليار دولار، بعيد توقيعه عقدا مع رولينغ ستونز، وذلك للإبقاء على رحلات فيرجين أتلانتيك.

وفي العام ١٩٩٥ أسس شركة فيرجين دايركت للخدمات المالية.

وفي العام ١٩٩٧اشترى حق تسيير رحلات بوساطة القطارات من لندن إلى إسكوتلندا مؤسساً بذلك فيرجين رايل لكنه شعر بإحراج شديد بعد ذلك بسبب سوء إدارة شركته لدرجة أنه رفض عرضاً بتقلد رتبة الفروسية في العام ١٩٩٩م.

وفي العام ١٩٩٨ أطلق فيرجين كولا وذلك بقيادته صهريجاً ودخوله به إلى ساحة نيويروك تايمز. وفي هذه السنة أيضا، غادر المغرب في محاولة للطواف حول العام بوساطة منطاد يعمل بالهواء الساخن، وتمكن من بلوغ هاواي.

وفي عام ٢٠٠٠ تحسن أداء فيرجين رايل وجرى تقليد برانسون رتبة الفروسية من قبل الملكة إليزابيث في احتفال السنة الجديدة في الألفية.

وفي العام التالي فشل عطاؤه بالفوز بشراء اليانصيب الوطني البريطاني.

وفي عام ٢٠٠٢ أسقط منصة رافعة على ساحة التايمز، وكان يرتدي بزة بلون الجلد مع هاتف خلوي ملصق بسرواله بغرض الترويج لفيرجين موبايل للخدمات الخلوية.

حاول برانسون بشدة لمنع بريتش إيروايز إيقاف رحلات الكونكورد، إلا أنه فشل بذلك.

وهو الآن يدرس إمكانية إنشاء شركة طيران تسيّر رحلات بأسعار مخفّضة في الولايات المتحدة.

- شعار شركة فيرجن -

ويقول برانسون: إنه مستعد إلى غزو الفضاء في أول رحلة تجارية يخطط إليها، وأعلن أنه رصد لمشروعه السياحي الفضائي ١٤ مليون جنيه إسترليني، مؤكدا أنه سيقتحم عالم السياحة الفضائية من دون خوف أو وجل.